البحوث

التوجهات الماركسية في المجتمع الكويتي

(مقدمة أولية: ١٩٥٠م-١٩٥٩م)

د. فلاح عبد الله المديرس*

مقدمة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على التكوينات الأولى للتوجهات الماركسية في المجتمع الكويتي في مرحلة ما قبل الاستقلال ، وعلى الرغم من صغر القاعدة العمالية الكويتية التي كانت في مرحلة جنينية وتخلف الوعي السياسي والاجتماعي ، إلا أنه جرت عدة محاولات لتأسيس خلايا شيوعية في الكويت ، لقد شهد المجتمع الكويتي في الخمسينيات ظهور عدد من الحركات والتوجهات السياسية وكان من ضمنها التوجه الماركسي ، حيث سعى بعض المنتمين للأحزاب الشيوعية العربية والأحزاب الشيوعية في دول الجوار الجغرافي العاملين في الكويت إلى زرع خلايا شيوعية بين العاملين في القطاع النفطي .

إن الكتابة حول التكوينات الأولى للتوجهات الماركسية في المجتمع الكويتي تواجه صعوبات كثيرة نظرا لقلة المعلومات والدراسات حول هذا الموضوع ، ومن العقبات التي تواجه الباحث طبيعة سرية الحركة الماركسية بشكل عام ، وعلى الرغم من هذه الصعوبات والعقبات إلا أننا سوف نحاول تسليط الضوء على الظروف التي أحاطت بدخول الأفكار الماركسية إلى المجتمع الكويتي .

سوف تركز هذه الدراسة على العوامل والظروف التي مهدت لدخول الفكر الماركسي إلى المجتمع الكويتي ، كما ستتطرق هذه الدراسة إلى أوليات التنظيم الماركسي التي ظهرت في مرحلة ما قبل الاستقلال مثل : «العصبة الديمقراطية الكويتية» و«اللجنة الوطنية لأنصار السلام» ، ويقتضي سياق هذه الدراسة بحث الصراع بين القوميين والشيوعيين ، حيث عانى الماركسيون في الخمسينيات من المواقف العدائية من قبل التيار القومي بقيادة «حركة القوميين العرب» والتي لعبت دورا كبيرا في تأجيج الشعور المعادي للشيوعية وحالت دون وحدة أطراف الحركة الوطنية في الكويت ، وقد أثر هذا الصراع سلبا على نمو الحركة الوطنية الكويتية كما أضر

(*) أستاذ مشارك في قسم العلوم السياسية - جامعة الكويت .

بالعمل الوطني في الكويت وفي نفس الوقت خدم المخطط البريطاني بشكل خاص والمعسكر الغربي بشكل عام ، وكذلك الذين كانوا يتخوفون من اتحاد النضال القومي والشيوعي من منطلق معاداة كل من الأيديولوجية القومية والشيوعية للإمبريالية .

اكتشاف النفط والتغير الحاسم

في نهاية القرن الماضي وحتى أواخر الخمسينيات من القرن الحالي تم إخضاع الكويت ، مثلها مثل مشيخات الخليج العربي الأخرى ، للاستعمار البريطاني الذي استطاع أن يفرض سيطرته عليها من خلال المعاهدات والاتفاقيات التي عقدها مع حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح (١٨٩٦م ـ ١٩١٥م) ، بدأ بمعاهدة الحماية التي وقعت عام ١٨٩٩م وما تبعها من اتفاقيات أعطت الحكومة البريطانية الحق بأن تفرض هيمنتها وتتحكم في شؤون البلاد ، حيث تعهد حاكم الكويت ، الشيخ مبارك الصباح ، بموجب هذه المعاهدة بأن« . . . لا يفاوض ولا يبيع ولا يؤجر ولا يرهن ولا ينقل بنوع آخر ولا يعطي للسكن قطعة من أرضه إلى دولة أو رعايا إحدى الدول الأخرى بغير أن يحصل على موافقة الحكومة البريطانية»[١] ، وفي عام ١٩١٣م تعهد الشيخ مبارك الصباح بأن لا يعطي أي امتياز للتنقيب عن النفط إلا بموافقة مسبقة من الحكومة البريطانية[٢] .

بعد مرور ٣٥ عاما على معاهدة الحماية البريطانية وبالتحديد في عام ١٩٣٤م ، منح حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح (١٩٢١م ـ ١٩٥٠) شركة نفط الكويت المحدودة امتياز التنقيب عن النفط وكان ذلك بداية لوضع أسس صناعة النفط في الكويت ، حيث باشرت الشركات البريطانية والغربية بمقتضى هذا الامتياز بالتنقيب والاستكشاف عن النفط والذي تزامن مع تدهور تجارة الغوص على اللؤلؤ إثر الكساد الذي حدث في الثلاثينيات من هذا القرن ، بسبب ظهور اللؤلؤ الصناعي ، وانهيار تجارة النقل البحري وانقراض بعض المهن أبرزها : صناعة السفن ومهن أخرى تدور معظمها في فلك الأعمال البحرية[٣] ، أدى هذا إلى حدوث تغير جذري في نوع ونمط الملكيات القائمة حيث إن خريطة الوضع الاجتماعي قد انقلبت رأسا على عقب وأخذت وسائل وعلاقات وأساليب الإنتاج السابقة تضمحل وتختفي لتحل مكانها أساليب ووسائل وعلاقات إنتاج رأسمال متقدم نسبيا ، وتطورت وسائل الإنتاج وعلاقات الإنتاج شبه الإقطاعية وتبدلت إلى علاقات إنتاج رأسمالية ، إذ تحول

الاقتصاد الكويتي من اقتصاد (بحري ـ تجاري ـ ملاحي شبه اقطاعي) متخلف ، إلى اقتصاد تابع للسوق الرأسمالية العالمية تتحكم فيه شركات النفط الرأسمالية ، الأمر الذي أدى إلى حدوث تغير في طبيعة العمل الذي تمارسه الفئة الاجتماعية العاملة في البحر والذي أفرزه الوضع الاقتصادي الجديد ، مما أدى إلى تكون طبقات جديدة ـ إن جاز التعبير ـ في المجتمع ، حيث استوعبت شركات النفط الغربية في بدء نشاطها عددا من الأيدي العاملة غير الفنية من عمال الغوص في عملياتها الإنشائية وتشييد خطوط الأنابيب والموانئ ، الأمر الذي دفع بأغلب العاملين إلى هجرة مهنة الغوص والاتجاه للعمل في شركات المقاولات التي تولت هذه الأعمال التشييدية والإنشائية ، لقد أدى اكتشاف النفط إلى تكون طبقة عاملة كويتية وهو ما يعد من الأحداث السياسية والاقتصادية في الكويت ، كذلك أدى اكتشاف النفط إلى قدوم الأيدي العاملة العربية والأجنبية الفنية التي تتميز بمستوى مهني وثقافي مرتفع مقارنة مع الأيدي العاملة الكويتية[٤] .

لقد عانت هذه المجاميع العمالية التي التحقت بهذه الشركات من تعسف شركات النفط الغربية ومن البؤس والاستغلال ، حيث كان هناك نوعان متناقضان من الحياة في مدينة الأحمدي وما حولها حيث يسكن العمال الكويتيون والعرب في الأكواخ والتي لا تتوافر فيها أدنى الشروط الصحية ولا تتوافر فيها الكهرباء والماء ، في حين يسكن الغربيون منازل فخمة تقع في أحياء خاصة بهم تتوافر فيها جميع مقومات الحياة العصرية من ماء وكهرباء ووحدات صحية وملاعب وحمامات سباحة[٥] .

لقد عانت الطبقة العاملة كذلك من حرمانها من حقها في تأسيس نقابات عمالية ، ولم تكن هناك دائرة حكومية خاصة بالعمل على غرار ما هو موجود في البلاد الأخرى حيث فرض حظر على تشكيل النقابات وإعلان الإضراب ، كما لا يوجد قانون ينظم شؤون العمال ، وكان النزاع الذي ينشأ بين العمال والشركات والهيئات الأخرى يعرض على الشرطة الأمن العام أو المحكمة المختصة[٦] ، ومثلما عانت الطبقة العاملة من الحرمان من التنظيم النقابي فقد عانت في نفس الوقت من التمييز في الأجور ، إذ إن العمال الإنجليز ينالون أجورا مرتفعة خلافا للعمال الكويتيين والعرب[٧] ، في ظل هذه الأوضاع تكونت بوادر الوعي العفوي لدى الطبقة العاملة من أجل تحسين شروط عملها وأجورها حيث شهدت مناطق حقول النفط عدة إضرابات عمالية والتي سوف نتناولها بالتفصيل لاحقا .

بداية ظهور الأفكار الماركسية

على الرغم من أن الكويت ليست بلدا صناعيا ولا توجد فيها قاعدة عمالية عريضة بسبب صغر حجم الطبقة العاملة الكويتية ، إلا أن المجتمع الكويتي مثله مثل مجتمعات الجزيرة والخليج العربي ، لم يكن بعيدا عن التأثر بالأفكار الماركسية ، وقد ساهمت عدة عوامل في نشر الأفكار الماركسية بين العمال الكويتيين من أهمها :

أولا ، تحرك الشيوعيين العرب والأجانب من العمال والمدرسين والمهندسين والأطباء العاملين في حقول النفط والدوائر الحكومية ، ممن كان ينتمي إلى منظمات ماركسية في بلدانهم وقد أدى هذا إلى تمهيد الطريق لنشر الأفكار الماركسية بين العمال وبعض المثقفين الكويتيين خاصة وأن هذه المنظمات الماركسية التي تعمل في دول الجوار الجغرافي مثل إيران والعراق كانت تسعى لمد نشاطها التنظيمي إلى الساحة الكويتية ، فقد قرر الحزب الشيوعي الإيراني (توده) في اجتماعه الحزبي في العاشر من يونيو ١٩٤٦م والذي انعقد في العاصمة الإيرانية طهران إيفاد عدد من أعضاء الحزب النشطاء للكويت من أجل تنظيم العمال[٨] .

ثانيا : أدت الأحداث السياسية التي شهدتها العراق وإيران من إعدام الأمين العام للحزب الشيوعي العراقي يوسف سلمان يوسف وما أعقبها من مطاردات واعتقالات للشيوعيين العراقيين ، إضافة إلى ما حدث في إيران عندما تم القضاء على حكومة الدكتور محمد مصدق الشرعية عن طريق الانقلاب العسكري الذي دبرته المخابرات الأمريكية ، أدت هذه الأحداث إلى هروب أعداد كبيرة من أعضاء وقيادات «الحزب الشيوعي العراقي» والحزب الشيوعي الإيراني (توده) إلى إمارات الخليج العربي ، وقد حمل هؤلاء معهم تجاربهم الحزبية مما مهد الطريق لظهور خلايا شيوعية في القطاع النفطي والمعاهد التعليمية[٩] . وفي هذا الصدد يقول الأستاذ أحمد السقاف ، أحد قياديي «النادي الثقافي القومي» ، في كتابه الموسوم «أحاديث في العروبة والقومية» ، «كان مجتمع العمال في مدينة الأحمدي النفطية يضم مئات من الشيوعيين الهاربين من إيران والعراق ، وكنا نلمس نشاطهم واتصالاتهم بالخارج وكان لهم مقهى في تقاطع شارع الغربللي والشارع الجديد يتسلمون منها النشرات القادمة من موسكو»[١٠] ، ويذكر الأستاذ أحمد السقاف كذلك أن الساحة السياسية في الكويت في هذه الفترة شهدت ظهور حركتين تقاومان الاتجاه القومي إحداهما دينية تمثلت في «جماعة الإخوان المسلمين» والثانية حركة ماركسية عملت بكل سرية وتكتم وكان جميع أعضائها من الماركسيين العراقيين واللبنانيين والفلسطينيين والإيرانيين وكان معظمهم يعملون في القطاع التعليمي وفي القطاع النفطي[١١] .

ثالثا : لعبت المنظمات الماركسية التي ظهرت في بداية الخمسينيات في بعض مناطق الجزيرة العربية والخليج العربي دورا في نشر الأفكار الماركسية في مناطق حقول النفط عن طريق العمال السعوديين والبحرانيين العاملين في القطاع النفطي ، ففي البحرين ظهر أول حزب عمالي «جبهة التحرير الوطني البحرانية» وفي المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ظهرت «جبهة الإصلاح الوطني» والتي تحولت بعد ذلك إلى «جبهة التحرر الوطني في السعودية» ، وفي عام ١٩٧٥م عقدت مؤتمرها الثاني واتخذت لها تسمية رسمية «الحزب الشيوعي في السعودية» .

رابعا : انتشرت الأفكار الماركسية كذلك عن طريق المكتبات التجارية والأندية الثقافية في الخمسينيات حيث لم تكن أجهزة الرقابة تدقق على وسائل النشر في ما تطرحه بعض المكتبات التجارية للبيع أو ما تحفظه النوادي الثقافية التي ظهرت في بداية الخمسينيات والتي كانت مكتباتها الخاصة تضم الترجمات العربية للأدب الماركسي المطبوعة في لبنان ومصر وسوريا ، وكان يتم تداول هذه الكتب بصورة شبه علنية ، كذلك لعبت المجلات والجرائد الناطقة باسم الأحزاب الشيوعية العربية مثل جريدة الأخبار والنداء ومجلة الطريق الصادرة عن الحزب الشيوعي في لبنان وغيره من صحافة الأحزاب الشيوعية العربية ، والتي كانت تباع في المكتبات التجارية دورا مهما في نشر الفكر الماركسي ، إلى جانب وسائل النشر المقروءة كانت الفئة المثقفة والعمال قد تأثرت بالأنباء التي كانت تبث من خلال أجهزة الراديو والتي عرفت شعوب الشرق بأخبار الثورة الروسية ، حيث كشفت ثورة أكتوبر الاشتراكية مشاريع الدول الاستعمارية ، بريطانيا وفرنسا ، التي كانت تهدف إلى تقسيم وحدة الوطن العربي واقتسامها فيما بينها وزرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي طبقا لاتفاقات سايكس ـ بيكو السرية ، كذلك استطاعت نداءات الحكومة السوفيتية الموجهة لشعوب الشرق أن تصل إلى كل مكان من العالم بما فيها منطقة الجزيرة والخليج العربي الداعية إلى التخلص من الاستعمار الغربي وحق تقرير المصير للشعوب التي ترزح تحت أقدام القوى الاستعمارية فكان لهذه النداءات صدى عند أبناء منطقة الجزيرة والخليج العربي .

خامسا : تأثر العمال الكويتيون مثلما تأثر العمال في مناطق الجزيرة والخليج العربي بالأحداث والتطورات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط والعالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأ بخروج الاتحاد السوفيتي منتصرا على ألمانيا النازية ، وانبثاق دول المنظومة الاشتراكية في أوروبا الشرقية ، وقيام النظام الاشتراكي في كوبا بعد القضاء على نظام بتستا الدكتاتوري

المدعوم من الغرب الرأسمالي ، والانتصارات المتلاحقة التي حققتها حركات التحرر الوطني في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية والتي تهدف إلى تحقيق الاستقلال الوطني لشعوبها ، وانتصار ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م التي قضت على النظام الملكي بمصر والتي حطمت الستار الحديدي المضروب حول الاتحاد السوفيتي والمعسكر الاشتراكي وعقد صفقة الأسلحة التشيكية ـ السوفيتية ، وانتهاء بالانتصارات الكبيرة التي حققتها الحركة الشعبية في إيران والتي أدت إلى إبعاد الشاه ووصول الدكتور محمد مصدق للسلطة وما أعقبها من إعلان عن تأميم النفط الإيراني[١٢] .

بداية التنظيم السري للماركسية

في ظل هذا المناخ توفى الشيخ أحمد الجابر الصباح عام ١٩٥٠م وتولى الشيخ عبد الله السالم الصباح الحكم (١٩٥٠م ـ ١٩٦٥) ، الذي شهدت فترة حكمه انفراجا ديمقراطيا مما أدى إلى ظهور الأندية الثقافية والروابط الشعبية والاتجاهات السياسية التي مثلت مختلف الأحزاب السياسية في المشرق العربي[١٣] ، وفي هذا الصدد يذكر الشيخ أحمد الشرباصي في كتابه الموسوم «أيام الكويت» «في الكويت تيارات أربعة . . . هناك تيار الفكرة الإسلامية ، وتيار القومية العربية ، وتيار المصلحة الإقليمية ، وتيار النزعة الإنسانية . . . أما التيار الأول وهو تيار الفكرة الإسلامية . . . يمسون ويصبحون في الحديث عن الإسلام ، والدعوة إليه والتحريض على التمسك به وتطبيق مبادئه . . . وأما تيار القومية العربية فيقول أعضاؤه إن بلاد العرب يجب أن تكون وقفا على العرب ، وإن الأمة العربية كانت أمة عظيمة . . . . وأما تيار المصلحة الإقليمية فأهلوه يقولون : نحن أمة محدودة ووطن صغير ، . . . وخير الكويت يجب أن يكون لأبناء الكويت ، . . . أما تيار النزعة الإنسانية فأنصاره يقولون إننا نعيش اليوم في عالم واحد ، وإن القوميات والنزعات الإقليمية والوطنية والطائفية والجنسية والعقيدية قد أخذت في التقلص والزوال . . . ويجب أن نخلقه (مواطنا) لا صاحب وطن ولا جندي عقيدة»[١٤] . ويذكر الأستاذ أحمد بهاء الدين في مقال نشر في مجلة «صباح الخير» تحت عنوان «أسبوع في الكويت» بأنه فوجئ خلال زيارته إلى الكويت عام ١٩٥٧م أن تتواجد على أرض هذا البلد الصغير جميع الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي من قوميين وبعثيين وشيوعيين وجماعة الإخوان المسلمين وحزب التحرير والحزب القومي الاجتماعي السوري بأن هناك ممثلين عن هذه الأحزاب والحركات وهناك كذلك من يؤمن بأفكارها[١٥] .

على هذا الأساس شارك الكويتيون في أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات في تأسيس

فروع سرية للأحزاب والحركات السياسية في المشرق العربي بمختلف اتجاهاتها السياسية مثل «جماعة الإخوان المسلمين» ، «حركة القوميين العرب» ، «حزب البعث العربي الاشتراكي» ، «حزب التحرير» والتوجهات الماركسية وتمثلت الأخيرة فيما سيذكر لاحقا آخذين بعين الاعتبار أنها ليست تنظيمات شيوعية صرفة على غرار ما هو معروف في التنظيمات الشيوعية التقليدية وإنما كونها مقاربة لما تسعى إليه هذه التنظيمات في المجتمع العربي من جهة ، وأن المنظمين إليها ينتمون إلى الفئة العمالية من جهة أخرى .

١ ـ العصبة الديمقراطية الكويتية

شهدت مناطق حقول النفط في أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات عدة إضرابات عمالية ، ففي عام ١٩٤٨م أعلن عمال النفط الإضراب عن العمل والذي يعد الإضراب الأول في القطاع النفطي وشارك في هذا الإضراب ستة آلاف من عمال البترول ، وكان معظم العمال المضربين من عمال أبراج الحفر في منطقة (واره) الذين كانوا يسكنون الأكواخ ، وتقدمت لجنة الإضراب ممثلة عن العمال المضربين إلى إدارة شركة نفط الكويت بعدة مطالب من أهمها تحسين ظروف السكن وتنظيم الخدمات الطبية وإلغاء العقوبات الجسدية ، واستمر هذا الإضراب لمدة ١١ يوما على الرغم من التهديدات التي وجهت للعمال المضربين ، وعلى أثر الموقف المتصلب الذي اتخذه المضربون اجتمع ممثلون عن الحكومة وشركة نفط الكويت مع ممثلي اللجنة العمالية ، ومثل الحكومة سكرتير الحكومة السيد عبد الله الملا ومثل شركة نفط الكويت مستر كوبربت رئيس مكتب العمال ووعدوهم بتحقيق مطالبهم(١٦) .

وفي عام ١٩٥٠م استأنف عمال النفط الإضراب من جديد مطالبين بتنفيذ الوعود التي قطعتها الشركة على نفسها إثر إضراب ١٩٤٨م ، حيث ظلت مطالب المضربين نفسها المتعلقة بزيادة الأجور وتحسين ظروف العمل والقضاء على التفرقة بين العاملين في القطاع النفطي(١٧) ، في فبراير من عام ١٩٥٢م نظم عمال النفط إضرابا ثالثا استمر ثلاثة أيام وكانت مطالب المضربين مماثلة لإضرابي عام ١٩٤٨م وعام ١٩٥٠م ، المتعلقة برفع مستوى المعيشة وزيادة الأجور واحتساب أيام العطل والأعياد كيوم عمل ، والحق بالتمتع بإجازة ، وكان هذا الإضراب أفضل تنظيما من سابقيه ، ويعد القائد العمالي عاشور عيسى عاشور من أبرز منظمي هذا الإضراب والذي اعتقل لمدة ٤٠ يوما ، كذلك برز في ذلك الإضراب عدد من القادة

العماليين مثل فهد عطية ، ومجبل السعران وسعود الفارس ، الذين شكلوا لجنة عمالية لقيادة الإضراب ، ونظرا لتزامن هذا الإضراب مع قضية تأميم النفط في إيران الذي أقدمت عليه حكومة الدكتور محمد مصدق ، فقد ألصقت بقادة الإضراب تهمة الاتصال بالأحزاب الشيوعية وخاصة الحزب الشيوعي الإيراني (توده)[١٨] ، وتم اعتقال أعضاء اللجنة العمالية لمدة شهرين وفصلوا عن العمل بعد ذلك[١٩] .

بجانب النضالات المطلبية التي رفعها العمال لم يكن العمال الكويتيون بعيدين عن الأحداث التي كانت تعصف بالوطن العربي حيث بادر العمال إلى دعم الثورة الجزائرية عن طريق جمع التبرعات ، وعلى أثر العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م تجاوب العمال الكويتيون مع نداء «لجنة الأندية الكويتية» التي دعت الشعب إلى دعم النظام المصري في وجه العدوان الثلاثي ، فتقدم عدد من العمال الكويتيين بالتطوع للدفاع عن مصر ، كما شارك العمال الكويتيون في الإضرابات والمظاهرات التي عمت شوارع الكويت والتي انطلقت من مسجد السوق الذي يقع في قلب مدينة الكويت تلبية لنداء «لجنة الأندية الكويتية»[٢٠] ، وامتنع العمال عن تحميل البواخر البريطانية والفرنسية ونظموا مسيرة إلى آبار النفط لوقف تصدير النفط ، وناشدت «لجنة الأندية الكويتية» عمال النفط بإعلان الإضراب العام احتجاجا على العدوان على مصر وضرب المصالح الإنجليزية حيث شهدت مناطق حقول النفط في العاشر من ديسمبر ١٩٥٦م في مدينة الأحمدي والمقوع سلسلة من الانفجارات مثل تفجير أنابيب النفط في ميناء الأحمدي وأنبوب الغاز الذي يمول المولد الكهربائي ومحطة تقطير مياه البحر وأعطبوا عدة أبراج نفطية مما أدى إلى إعلان منع التجول ليلا في مناطق حقول النفط ومحاصرة مدينة الكويت بوحدات من الجيش البريطاني التي تولت حراسة آبار النفط وميناء الأحمدي وغير ذلك من مؤسسات «شركة نفط الكويت» ، وبناء على طلب الإدارة السياسية البريطانية وضعت الحكومة البريطانية قواتها القريبة من موانئ الكويت في حالة إنذار تحسبا للتدخل في حالة تطور الأوضاع ضد رعاياها ومصالحها[٢١] .

كانت هذه الإضرابات والأحداث السياسية التي شهدتها الساحة السياسية في الكويت الفرصة المناسبة للعناصر الماركسية أن تتجه نحو العمل المنظم ، وفي ظل هذا المناخ في منتصف الخمسينيات تم تأسيس أول تنظيم شيوعي سري حمل اسم «العصبة الديمقراطية الكويتية» ، التي نشطت في نشر وتوزيع المنشورات المتضمنة نقدا للأوضاع المحلية وشركات النفط الغربية والهجوم على الوجود البريطاني وعلى المصالح الغربية في الكويت ومنطقة الشرق الأوسط

وتصفية معاهدة الحماية مع بريطانيا ، وعارضت ضم الكويت إلى اتحاد إمارات الخليج العربي الذي كانت الحكومة البريطانية تخطط له في ذلك الوقت كذلك طالبت الحكومة الكويتية بعدم ضم الكويت إلى الأحلاف التي كانت تخطط لها بريطانيا مثل الاتحاد الهاشمي الذي ضم العراق والأردن[٢٢] ، وفي نفس الوقت شنت «العصبة الديمقراطية الكويتية» من خلال نشرتها السرية «راية الشعب الكويتي» هجوما على المصالح الغربية في المنطقة ورفعت شعارات معادية للإمبريالية والمصالح الغربية في الكويت وطالبت «راية الشعب الكويتي» النظام السياسي في الكويت بأن يكون هناك دستور للبلاد يوضع عن طريق انتخابات عامة وحرة وانتقدت الإجراءات التعسفية التي تمارسها شركات النفط الغربية تجاه العمال العاملين في تلك الشركات ، كذلك طالبت «العصبة الديمقراطية الكويتية» بأن تسلم الحكومة البريطانية إلى حكومة الكويت جميع الودائع المحفوظة في البنوك البريطانية من أجل استخدامها في التنمية الاقتصادية في الكويت[٢٣] ، ووصف المقيم السياسي البريطاني في الكويت الهجوم الذي شنته «العصبة الديمقراطية الكويتية» بأنه من أشد الانتقادات التي وجهت لنظام الحكم في الكويت[٢٤] .

٢ ـ اللجنة الوطنية لأنصار السلام

في نفس الفترة التي ظهرت فيها «العصبة الديمقراطية الكويتية» ظهرت «اللجنة الوطنية لأنصار السلام» ، التي اتخذت من مكتبة الخليج مركزا لها لنشر وتوزيع المنشورات التي تصدرها ، ولم يقتصر توزيع المنشورات على داخل الكويت فقط بل تعداها للدول المجاورة ، وتضمنت هذه المنشورات هجوما على «مبدأ إيزنهاور»[٢٥] .

بعد ظهور «العصبة الديمقراطية الكويتية» و«اللجنة الوطنية لأنصار السلام» تم تأسيس أول اتحاد عمالي في الكويت شارك ممثلوه في المؤتمر الثالث الذي عقده اتحاد نقابات العمال العالمي الموالي للاتحاد السوفيتي في فيينا عام ١٩٥٤ ، وفي المؤتمر الرابع الذي عقد في بوخارست عام ١٩٥٥م ، كذلك نشطت بعض العناصر الكويتية من الطلبة الدارسين في بعض الدول العربية من الذين لهم انتماءات شيوعية ، في تشكيل «اتحاد موظفي الحكومة»[٢٦] .

لقد أدى تنامي النشاط الشيوعي في الكويت إلى دق جرس الإنذار في الدوائر الغربية حيث رأت في هذا النشاط خطرا يهدد المصالح الغربية في المنطقة وأن وجود قاعدة للشيوعيين في هذه

المنطقة يعني احتمال سقوطها في أيد غير صديقة[٢٧] . وقد دفع ذلك بالحكومة البريطانية إلى تشجيع حاكم الكويت الشيخ عبد الله السالم الصباح على اتخاذ عدة إجراءات ضد الشيوعيين في الكويت تمثلت في : فصل ناظر المدرسة الشرقية وهو كويتي الجنسية بتهمة أن له اتصالات مع الحزب الشيوعي السوري ، وإقدام السلطة على القيام بحملة من الإبعادات للعناصر الشيوعية المنتمية للأحزاب الشيوعية العربية والتي يشتبه بأن لها نشاطا سياسيا وكان من بين هؤلاء فلسطينيون وعراقيون وإيرانيون وبعض الجنسيات الأخرى[٢٨] .

بعد التصفيات التي حدثت للقوميين العرب في العراق على يد الحزب الشيوعي العراقي أثناء حكم عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٩م ، حاول الحزب الشيوعي العراقي زرع خلاياه الشيوعية في الكويت عن طريق العراقيين العاملين في الكويت[٢٩] ، وكان مخطط الحزب الشيوعي العراقي يهدف إلى ضرب المصالح النفطية البريطانية في مناطق حقول النفط[٣٠] ، على أثر هذا قامت السلطة السياسية في الكويت بإبعاد ٧٠٠٠ شخص من الوافدين العرب وغير العرب وكان من بينهم لبنانيون وأردنيون وفلسطينيون وعراقيون وإيرانيون[٣١] ، ووجهت لهم تهمة الانتماء إلى الشيوعية ووصفت جريدة «الديلي تلغراف» البريطانية التابعة لحزب المحافظين هذه الحملة بأنها من أنجح الحملات ضد الشيوعيين في منطقة الشرق الأوسط[٣٢] ، ووصفت الحكومة العراقية المبعدين الذين تم استقبالهم بشكل رسمي من قبل الحكومة العراقية أنهم ضحايا التحالف الناصري الكويتي البريطاني[٣٣] .

الصراع القومي الشيوعي

لقد واجهت التوجهات الماركسية في الكويت حملة شرسة من قبل القوى القومية خاصة بعد أن أعلن الرئيس جمال عبد الناصر حربه على الشيوعية من خلال خطبه وتصريحاته ، حيث جاء في حديث له مع الصحفي الهندي كارنجيا «أن مهمتنا في الشرق الأوسط هي مكافحة الشيوعية وأننا نقاتل معركة دفاعية ضد الشيوعية ومطامعها ، تماما كما سبق أن قاتلنا ضد الاستعمار الغربي»[٣٤] ، وفي الخطاب الشهير الذي ألقاه عام ١٩٥٩م وصف فيه الأحزاب الشيوعية العربية بالعملاء ويجب محاربتهم كمحاربة عملاء الامبريالية[٣٥] ، وعلى أثر هذه الحملة التي شنها الرئيس جمال عبد الناصر تحولت «حركة القوميين العرب» في الكويت إلى رأس حربة ناصرية في مواجهة الشيوعيين[٣٦] ، وحفلت أدبيات «حركة القوميين العرب» في

الكويت ووسائلها الإعلامية بالهجوم المركز على الشيوعيين في الكويت والبلدان العربية الأخرى ، وقارنت الحركة الشيوعيين العرب في منشوراتها بالحركة اليهودية والاستعمار والامبريالية ، وكانت الحركة من أنشط الحركات السياسية العربية التي حملت لواء الدعاية الناصرية المعادية للماركسية والماركسيين[٣٧] ، وكتبت جريدة «الفجر» لسان حال «نادي الخريجين» والذي يعد أحد واجهات «حركة القوميين العرب» في الكويت ، في مقالها الافتتاحي : «لهذه الصحيفة الفخر بأن تكون أول صحيفة قومية تعلن ضرورة فتح الجبهة ضد الشيوعيين العرب . . . إننا أعلنا افتتاح هذه الجبهة في الوقت الذي كانت ولا تزال جبهتنا ضد الاستعمار الغربي مفتوحة . . . عملنا ذلك لأننا شعرنا بخطورة هؤلاء . . . لقد قمنا بذلك بوحي من عقيدتنا القومية . . . وبوحي من تعاليم زعيمنا جمال . . . وها هو زعيم العرب الأوحد جمال يعلن افتتاح هذه الجبهة رسميا في خطابه التاريخي في يوم النصر فيضع هؤلاء الشيوعيين العرب في صف أعداء العروبة وأعداء القومية العربية وأعداء الوحدة العربية»[٣٨] ، ولقد جاء في أحد بيانات «النادي الثقافي القومي» ، الذي يعد واحة ثقافية واجتماعية «لحركة القوميين العرب» في الكويت : «لكي تنتصر على أعدائك يجب عليك أولا أن تعرفهم جيدا . . . ونحن اليوم نقدم إليك عدوا جديدا يضاف إلى مجموعة الأعداء الشرسين الذين يحاربون وحدتك وقوميتك من يهود واستعمار ورجعية . . . هذا العدو الجديد هم الشيوعيون الذين بدأوا يحاربون الجمهورية العربية المتحدة قلعة النضال العربي ونواة الوحدة الشاملة»[٣٩] ، ودعت جريدة «الشعب» ، ذات التوجه الناصري ، السلطة لحماية الكويت من الخطر الشيوعي حيث كتبت في مقالها الافتتاحي الذي حمل عنوان «كيف نقاوم الشيوعية في الكويت» : «لقد وضح تماما . . . أن الشيوعية تعمل في الكويت . . . وإذا كانت الشيوعية خطرا يهدد سلامة وأمن الدول الكبرى بحيث تضطر هذه الدول لتعبئة جميع إمكانياتها لمقاومتها وإذا كانت الشيوعية بمثل هذه الخطورة في الدول الكبرى فما الحال إذن بالنسبة للكويت وهي الدولة الصغيرة لا شك في جدية البحث في طريقة مقاومة الشيوعية في الكويت هي من الأهمية بمكان ونحن من أجل حماية الشعب العربي من خطر الشيوعية . . . نطالب المسئولين في الكويت بحماية الشعب من خطر الشيوعية الداهم[٤٠] ، وكانت إصدارات «حركة القوميين العرب» المركزية من الكتيبات المعادية للشيوعية توزع في الكويت وعلى نطاق واسع مثل كتيب «دعونا نناضل ضد الشيوعية» وكتيب «لنتحد لتحطيم الخطر الشيوعي» وكتيب «أيها الشيوعيون أين إيمانكم بالاتحاد الفدرالي» وكتيب «العراق وأعداء الوحدة»[٤١] وكتاب الحكم دروزة «الشيوعية المحلية

ومعركة العرب القومية» الذي صدرت أول طبعة منه عام ١٩٦١م والذي بلغت عدد صفحاته ٥٧٣ مكرسة كلها للتهجم على الحركة الشيوعية العالمية والحركة الشيوعية العربية خصوصا حيث اعتبر الكاتب أعضاءها مجرد أدوات محلية لتنفيذ مخطط الشيوعية الدولية التي يقودها الاتحاد السوفيتي[٤٢] ، ويصف محمد علي الشهاري هذا الكتاب بأنه من أخطر وأسوأ الكتب الدعائية المناهضة للشيوعية والشيوعيين العرب على الإطلاق[٤٣] ، ويشير حسن السلامي أن هذا الكتاب قد طبع بتكليف من القيادة القومية (لحركة القوميين العرب» ، بعد أن درس وصدق عليه من قبلها ، وأنه أصبح ملزما لكل فروع «حركة القوميين العرب» في كل البلدان العربية[٤٤] .

شاركت عناصر «حركة القوميين العرب» مع الناصريين وأعضاء من «حزب البعث العربي الاشتراكي» بالتقدم بقوائم تحتوي على أسماء العناصر الشيوعية من العاملين في القطاع النفطي والدوائر الحكومية إلى «لجنة مكافحة الشيوعية» التي كانت وراءها الأجهزة الأمنية في الكويت من أجل إبعادهم من الأراضي الكويتية[٤٥] ، ووجهت جريدة «الفجر» وجريدة «الشعب» نداءات إلى المواطنين للتبليغ عن أي شيوعي يتم التعرف عليه وتقديم أسمائهم للسلطة[٤٦] ، وفي هذا الصدد يذكر محمد جمال باروت في كتابه الموسوم «حركة القوميين العرب : النشأة ـ التطور ـ المصائر» : «ونتج عن هذه الخدمة التطوعية . . . طرد السلطات الكويتية لمائتي لاجئ أردني ، يعملون في خدمة الحكومة والشركات الخاصة ، لجأ أغلبهم إلى الكويت بعد إطاحة الملك حسين بحكومة النابلسي (نيسان ١٩٥٧م) حيث اتهم هؤلاء بالشيوعية وسلموا إلى السلطات الأردنية[٤٧] .

بعد إبعاد عبد السلام عارف ، الرجل الثاني في القيادة العراقية من قبل عبد الكريم قاسم الذي طالب بانضمام العراق إلى الجمهورية العربية المتحدة ، وتقديمه للمحاكمة التي قضت بإعدامه ، بدأ عبد الكريم قاسم بالتقرب للشيوعيين واعتبرت «حركة القوميين العرب» والناصريين في الكويت تصرف عبد الكريم قاسم بأنه تحول خطير ضد قيادة عبد الناصر والجمهورية العربية المتحدة[٤٨] ، وبعد فشل محاولة عبد الوهاب الشواف الانقلابية في الموصل تعرض القوميون العرب لتصفيات دموية أقدم عليها الشيوعيون والنظام العراقي ، فشهدت الساحة السياسية في الكويت صراعا بين مؤيدي الحركة الشيوعية ومؤيدي الحركة الناصرية والأحزاب القومية مثل «حركة القوميين العرب» و«حزب البعث العربي الاشتراكي» وظهر هذا الصراع أثناء انعقاد مؤتمر الأدباء العرب في الكويت حيث هتف القوميون ضد النظام العراقي وضد الشيوعيين والشيوعية مما استدعى قيام الشيوعيين بعمل مماثل[٤٩] ، وتولت نشرة «راية

الشعب الكويتي» الرد على الحملات التي تعرض لها الشيوعيون والتي شنتها صحافة «حركة القوميين العرب» في الكويت مثل جريدة «صدى الإيمان» وملحق الإيمان الصادرتين عن «النادي الثقافي القومي» ، كذلك عندما دعا القوميون العرب إلى إقامة تجمع شعبي في المدرسة الثانوية في الشويخ هاجموا فيه النظام العراقي ورئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم هتفوا لجمال عبد الناصر وللجمهورية العربية المتحدة ، وعلى أثر هذا التجمع الشعبي حدثت مصادمات بين مؤيدي عبد الناصر وبين الشيوعيين المؤيدين للنظام العراقي ، وعلى أثر هذه الأحداث أعلنت الأحكام العرفية وتدخلت قوات الأمن لفض الاشتباكات بين مؤيدي النظام العراقي ومؤيدي الرئيس جمال عبد الناصر[٥٠] .

بعد هذه الصدامات اتخذت السلطة عدة إجراءات ، حيث تم اعتقال قيادات «حركة القوميين العرب» وهم الدكتور أحمد الخطيب وجاسم القطامي وإغلاق الأندية الرياضية والثقافية والروابط الشعبية وختمها بالشمع الأحمر وإغلاق جميع الجرائد والمجلات التي تصدر عن الأندية الثقافية[٥١] والتي حملت على النظام العراقي وعلى الشيوعيين العراقيين ، وكانت الجرائد المحسوبة على حركة القوميين العرب والناصرية قد تعرضت قبل الإغلاق ، للتعطيل عدة مرات حيث كانت السلطة تتخوف بأن تتأزم علاقاتها مع النظام العراقي مما حدا بهذه الجرائد أن توجه انتقاداتها للسلطة لمنعها من التعرض للشيوعيين العراقيين ، فكتبت جريدة «الشعب» : «أخذت الصحف العراقية الحمراء في الآونة الأخيرة في كيل الشتائم والسباب للكويت وشعب الكويت . . . ولم تتردد تلك الأقلام المأجورة في الهجوم على القومية العربية وعلى الشعب العربي وعلى الرئيس المفدى جمال عبد الناصر . . . وإننا لنعجب كيف تمنعنا حكومتنا أن نقول شيئا عن العراق»[٥٢] ، وكان الهدف من هذه الإجراءات التي أقدمت عليها حكومة الكويت إبعاد الكويت عن استخدام أراضيها مسرحا للصراع الأيديولوجي بين مؤيدي عبد الناصر ومؤيدي الحزب الشيوعي العراقي وكذلك تخوف الحكومة الكويتية من أن تستخدم أراضيها من قبل قوى القومية كقاعدة تحريضية ضد النظام العراقي مما قد تؤدي إلى توتر العلاقات العراقية الكويتية .

أما بالنسبة للشيوعيين ومن يتبنى أفكارهم فقد قامت السلطة الحاكمة بإبعادهم حيث إن معظمهم من غير الكويتيين كما لم تكن للشيوعيين أية أندية ثقافية أو رياضية حيث إنها كانت حركة سرية .

خاتمة

على الرغم من ضعف الطبقة العاملة الكويتية والتي كانت في الخمسينيات في حالة جنينية وضعف مستوى وعيها السياسي والاجتماعي إلا أن العناصر الماركسية التي وفدت إلى الكويت من أجل العمل في القطاع النفطي وفي الدوائر الحكومية ساهمت في نشر الوعي الطبقي لدى الطبقة العاملة الكويتية وكان لها تأثير هام في توجيه الطبقة العاملة الكويتية وجرها إلى مواقع أفضل وأنسب في النضال ضد الشركات النفطية الغربية عن طريق الإضرابات المنظمة التي شهدتها سنوات الأربعينيات والخمسينيات .

ساهمت التوجهات الماركسية بجانب الحركات السياسية الأخرى ، في النضال ضد الوجود الاستعماري في الكويت وضد الشركات النفطية الغربية ، حيث قامت بالتحريض ضد الوجود البريطاني في الكويت ، كما ساهمت في المطالبة بالسماح للشعب الكويتي بأن يشارك في صناعة القرار السياسي من خلال وضع دستور للبلاد وانتخاب مجلس تشريعي وإصلاح الوضع الإداري .

عانى الماركسيون في الكويت وفي منطقة الجزيرة والخليج العربي من الحملة العدائية التي شنها القوميون على الشيوعيين والشيوعية في الكويت حيث كان من سمات فترة الخمسينيات البارزة صعود الفكر القومي المتسم بالشوفنية والعداء العنيف للشيوعية مما أدى إلى شق الحركة الوطنية والتأثير على العمل الوطني الذي قاد إلى خدمة الوجود البريطاني حين كانت بريطانيا تخوض حربها الباردة ضد المعسكر الاشتراكي[٥٣] .

لقد أثرت التوجهات الماركسية على المنظمات السياسية القومية في الكويت باتجاه الانتقال إلى مواقع فكرية متقدمة ، وقد بلغ بها الحال مجاهرة بعض عناصرها باعتناق الفكر الماركسي خاصة بعد انهزام الناصرية في مواجهتها لإسرائيل في حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧م ، عندما أثبت الفكر القومي أن معاداته للشيوعية قد أصابها الفشل الذريع في أن يكون موجها لحركة التحرر الوطني العربية في المعارك التي خاضتها ، هذه الأحداث أدت إلى اقتناع عدد كبير من التنظيمات القومية في الوطن العربي بعقم الفكر القومي[٥٤] ، فأعلنت «حركة القوميين العرب» وأقسام من منظمات حزب البعث العربي الاشتراكي في المشرق العربي عن تصفية تنظيماتها والقطيعة مع تاريخها وما يمثله من مواقف فكرية وأيديولوجية وسياسية وإنشاء منظمات قطرية ماركسية ـ لينينية ترتكز على أسس فكرية وتنظيمية جديدة[٥٥] ، على أثر هذه

التحولات التي شهدتها الحركات القومية في المشرق العربي والتي بظلالها على فروعها في منطقة الجزيرة والخليج العربي ظهرت عدة تنظيمات ماركسية من رحم الحركات القومية[٥٦] ، وفي الكويت أعلن قسم من أعضاء «حركة القوميين العرب» تبنيهم لمبادئ الماركسية اللينينية والتي شكلت النهاية التنظيمية للحركة القومية في الكويت ، وهي تعتبر من كبرى الحركات القومية في الساحة الكويتية التي تحولت من فرع لحركة قومية ذات تنظيم ممتد وقيادة مركزية إلى حركات قطرية مثل «الحركة الثورية الشعبية في الكويت» ، حركة التقدميين الديمقراطيين الكويتيين» ، «حزب الشعب الديمقراطي الكويتي» ، «عصبة الشيوعيين الكويتيين» ، «حركة العمل الديمقراطية في الكويت» و«حزب اتحاد الشعب في الكويت» .

وبذلك توقفت الحركة الماركسية بشكل عام عن ممارسة أية نشاطات سياسية أو اجتماعية في المجتمع الكويتي على الرغم من الوجود السري للجماعات السياسية آنفة الذكر والتي عرفت بأسمائها فقط والتي في الوقت ذاته تضم شتات القوميين العرب الذين تحولوا إلى الماركسية دون تواجد فعلي في خضم أحداث المجتمع الكويتي .

وعلى الرغم من تحديدنا للفترة الزمنية التي شهد فيها المجتمع الكويتي البدايات الأولى لانتشار الأفكار والتوجهات الماركسية ، إلا أن ذلك لا يمنع من الإشارة إلى أن هذه الحركة لم تخمد تماما في مرحلة منتصف الستينيات إلى أواخر الثمانينيات حيث شهد المجتمع ظهور عدة تنظيمات ذات توجه ماركسي والتي ناقشناها بالتفصيل في بحثنا الموسوم «الحركة الثورية الشعبية في الكويت» التجربة الفكرية والممارسة السياسية» .

هوامش الدراسة

١ ـ نجاة عبد القادر الجاسم ، التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين ١٩١٤م ـ ١٩٣٩م ، القاهرة : المطبعة الفنية الحديثة ، ١٩٧٣م ص ١٩ .

٢ ـ المرجع السابق ، ص ١١٨ .

٣ ـ عبد العزيز حسين ، التطور الاقتصادي الحديث في الكويت في نظام العمل وحياة العمال والوضع الاجتماعي ، يناير ١٩٥٤م ، غير منشور ، مطبوع على الآلة الكاتبة ، ص ٥ ـ ٦ . وكذلك إدارة شؤون النفط ، نفط الكويت حقائق وأرقام ، الكويت : وزارة المالية والنفط ١٩٧٠م ص ١٣ .

٤ ـ عبد اللطيف الدعيج . أحمد الديين ، الحركة الديمقراطية الوطنية : تحليل ونقد ونتائج وتوقعات ، الجزء الثاني ، غير منشور مطبوع على الآلة الكاتبة ، ص ٣ .

«الكويت والصراع الطبقي» ، محاضرة تثقيفية ألقيت على كوادر «حركة القوميين العرب» فرع الكويت ، غير منشور ، مطبوعة على الآلة الكاتبة ، ١٩٦٦م ، ص ١ ـ ٢ .

أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ، تاريخ الأقطار العربية المعاصر ١٩٧٠م ـ ١٩٧١م ، الجزء الأول ، موسكو : دار التقدم ، ١٩٧٥م ص ٥٥٨ .

٥ ـ حسين صقر ، رحلة داخل الذاكرة مع الحركة العمالية الكويتية ، الكويت : (د . ت) ، ص ٢٠ ـ ٢١ . عبد العزيز حسين ، مرجع سابق ، ص ٧ . أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ، مرجع سابق ، ص ٥٥٨ .

٦ ـ عبد العزيز حسين ، مرجع سابق ، ص ١٦ ـ ١٧ .

٧ ـ اتحاد الشبيبة الديمقراطية في الكويت ، لمحات من تاريخ النضال الديمقراطي في الكويت ، الكويت ، ١٩٨٢م ، ص ٩ . كذلك راجع خالد الرومي ، مقابلة منشورة في مجلة العامل ، العدد ١٨٣ ، أكتوبر ١٩٨٤م .

٨ ـ سعيد الشهابي ، البحرين ١٩٢٠م ـ ١٩٧١م : قراءة في الوثائق البريطانية ، بيروت : دار الكنوز الأدبية ، ١٩٩٦م ص ١٥٤ .

Frank Tachau., Political Parties of the Middleast and North Afric, (United States of America, 1994), P. 74.

Fred H. Lawson, Opposition Movements and US Policy Towards the Arab Gulf States, (New york: Council of Foreign Relations Press, 1992), P. 13.

٩ـ حسين عبد الله ، البدايات الأولى لتكون الحركة العمالية في البحرين ، النهج ، العدد الرابع عشر ، ١٩٨٧م ، ص ٣٨ .

١٠ـ أحمد السقاف ، أحاديث في العروبة والقومية ، الكويت : مطابع الخط ، ١٩٩٧م ، ص ١٠٩ .

١١ـ أحمد السقاف ، تطور الوعي القومي في الكويت ، الكويت : رابطة الأدباء في الكويت ، ١٩٨٣م ، ص ٣٣ . أحمد السقاف ، «التيارات الفكرية في الكويت» محاضرة ألقيت في جامعة الكويت ، كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ، مطبوعة على الآلة الكاتبة ، ١٩٨٣م ، ص ٦ .

١٢ـ سعد سالم ، «حول ظروف دخول الأفكار الماركسية إلى البحرين ، النهج ، العدد الثاني ، تشرين الثاني ، ١٩٨٣م ، ص ١٦٤ . أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ، مرجع سابق ، ص ٥٦٠ .

١٣ـ فلاح عبد الله المديرس ، ملامح أولية حول نشأة التجمعات والتنظيمات السياسية في الكويت ١٩٣٨م ـ١٩٧٥م ، الكويت : دار قرطاس للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤ .

١٤ـ أحمد الشرباصي ، أيام الكويت ، القاهرة : دار الكتاب العربي بمصر ، ١٩٥٣م ، ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥ .

١٥ـ مجلة صباح الخير ، ٢٥/ ٤/ ١٩٥٧م .

١٦ـ اتحاد الشبيبة الديمقراطية في الكويت ، مرجع سابق ، ص ٩ ـ ١٠ . كذلك أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ، مرجع سابق ، ص ٥٥٩ .

١٧ـ اتحاد الشبيبة الديمقراطية في الكويت ، مرجع سابق ، ص ٩ ـ ١٠ .

١٨ـ حسين صقر ، مرجع سابق ، ص ٢٥ ـ ٢٦ . محمد مسعود العجمي ، الحركة العمالية والنقابية في الكويت ، الكويت : شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢م ، ص ٦١ اتحادالشبيبة الديمقراطية في الكويت ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

١٩ـ حسين صقر ، مرجع سابق . ص ٢٦ .

٢٠ـ تعد «لجنة الأندية الكويتية» المكونة من الأندية الثقافية والرياضية والروابط الشعبية والتي

اتخذتها التجمعات والحركات السياسية واجهة جماهيرية والتي يتم من خلالها تنظيم المهرجانات الخطابية وتسيير المسيرات الشعبية وكان من أبرز نشاطاتها عندما تولت قيادة العمل الشعبي على أثر العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦م .

ولمزيد من التفاصيل حول التحركات العمالية والجماهيرية أثناء العدوان الثلاثي على مصر ، راجع على سبيل المثال :

ـ محاضر اجتماع «لجنة الأندية الكويتية» ، ١٤ أغسطس ١٩٥٦م إلى ١٩ نوفمبر ١٩٥٦م ، غير منشورة مكتوبة بخط اليد .

-Voice of the Arabs, 9 Dec. 1956, SWB, Pt. IV, D. S., No. 120, 11 Dec. 1956 P.4.

- F. O. 371/120557/109516 - Confidential Political Agency Kuwait, 27 Aug. 1956.

- Voice of the Arabs, 17 Aug. 1956, SWB, Pt. IV, D. S., No.23, 11 Dec. 1956 P.4.

٢١ ـ أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ، مرجع سابق ، ص ٥٧٦ .

الأهرام ١٣ نوفمبر ١٩٥٦م . الأهرام ٣٠ نوفمبر ١٩٥٦ .

- F. O. 371/120557/109516 - Confidential Political Agency Kuwait, 23 Dec. 1956.

- F. O. 371/120557/109516 - Confidential Political Agency Kuwait, 28 Nov. 1956.

- F. O. 371/120557/109516 - Top Secret from Bahrain to F. O., 1 Nov. 1956.

٢٢ ـ F. O. 371/109810 -Confidential dispatch No. 35, Political Agency Kuwait, 26 Aug. 1954.

- Frank Tachau, op. cit., P. 74.

- Fred H. Lawson, op. cit., P. 13.

أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ، مرجع سابق ، ص ٥٧٥ ـ ٥٧٧ .

٢٣ ـ المرجع السابق .

٢٤ ـ المرجع السابق .

٢٥ ـ F. O. 371/109810- Confidential 107 /3 /33 /54, British Embassy, Washington D. C., to Eastern Department, F. O., London, 20 Nov. 1954.

Frank Tachau, op. cit., P. 74.

Fred H. Lawson, op. cit., P. 13.

٢٦ ـ مقابلة مع سلام أحمد ، ٧/ ٣/ ١٩٨٣م الكويت .

F. O. 371/109810- Confidential 107 /3/33/54,British Embassy, Washington D. C., to Eastem Department, F. O., London, 20 Nov. 1954.

٢٧ ـ أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي . مرجع سابق ، ص ٥٧٤ .

F. O. 371/109810- Confidential 107 /3/33/54,British Embassy, Washington D. C., to Eastem Department, F. O., London, 20 Nov. 1954.

٢٨ ـ أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ، مرجع سابق ، ص ٥٧٨ .

F. O. 371/120555/109516 - Confidential Political Agency Kuwait, 28 May 1956.

٢٩ ـ The Daily Telegraph, 17 Apr. 1059.

٣٠ ـ The Daily Telegraph, 8 Jun 1959.

٣١ ـ The Daily Telegraph, 10 May 1959.

٣٢ ـ The Daily Telegraph, 16 May 1959.

٣٣ ـ The Times, 23 Nov, 1959.

٣٤ ـ أحمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو : عبد الناصر والعرب ، الجزء الرابع ، القاهرة : دار الموقف العربي ، (ب . ت) ، ص ١٥٦ .

Information Department U.A.R., President Gamel Abbed Nassr Speeches and Press Interviews, Cairo 1958, P. 204.

٣٦ ـ محمد جمال باروت ، حركة القوميين العرب : النشأة ـ التطور ـ المصائر ، دمشق : المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، ١٩٩٧م ، ص ١٣٣ .

٣٧ ـ محمد على الشهاري ، الخروج من نفق الاغتراب وأحداث ثورة ثقافية في اليمن ، بيروت : دار الفارابي ، ١٩٨٣م ، ص ٢١٦ .

٣٨ ـ الفجر ٣٠/ ١/ ١٩٥٩م .

٣٩ ـ بيان صادر عن النادي الثقافي القومي ، «لا انحراف إلى اليمين ولا انحراف إلى اليسار» ، ٢٤/ ١٢/ ١٩٥٨م .

٤٠ ـ الشعب ، ١٥/ ١/ ١٩٥٩م .

٤١ ـ ولمزيد من الاطلاع حول الكتيبات المعادية للشيوعية التي تولى «النادي الثقافي القومي» في الكويت توزيعها انظر على سبيل المثال :

ـ حركة القوميين العرب ، الوحدة إلى طريقنا ، بغداد : ١٩٥٨م .

ـ حركة القوميين العرب ، أيها الشيوعيون أين إيمانكم بالوحدة ، بغداد : ١٩٥٨م .

ـ حركة القوميين العرب ، الوحدة ثورة ومسئولية ، بيروت : ١٩٥٩م .

ـ حركة القوميين العرب ، لنتحد لتحطيم الخطر الشيوعي ، بغداد : ١٩٥٩م .

ـ حركة القوميين العرب ، العراق وأعداء الوحدة ، بغداد : ١٩٥٩م .

ـ حركة القوميين العرب ، دعونا نناضل ضد الشيوعية ، (د . ت) .

ـ حركة القوميين العرب ، موقفكم المعروف خلال الأزمة السوفيتية الناصرية في ١٩٥٩م .

٤٢ ـ الحكم دروزة ، الشيوعية المحلية ومعركة العرب القومية ، بيروت : (د . ن) ، ١٩٦١م .

٤٣ ـ محمد علي الشهاري ، مرجع سابق ، ص ٣٣٢ .

٤٤ ـ حسن السلامي ، «حول التطور الإيديولوجي والسياسي في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ١٩٥٦م ـ ١٩٦٧م» ، جامعة كارل ماركس ، ألمانيا الديمقراطية . في محمد علي الشهاري ، مرجع سابق .

٤٥ ـ مقابلة مع يعقوب الحميضي أحد قيادات «حركة القوميين العرب» ورئيس تحرير جريدة «الفجر» ، ١٦/ ١/ ١٩٨٥م ، الكويت ، مقابلة مع ناجي علوش أحد أعضاء منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في الكويت . ٩/ ٧/ ١٩٨٤م ، دمشق .

٤٦ ـ الفجر ، ١٤/ ١/ ١٩٥٩ . الشعب ، ٨/ ١/ ١٩٥٩م .

٤٧ ـ محمد جمال باروت ، مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

٤٨ ـ The Daily Telegraph, 10 May 1959.

The Daily Express, 19 May 1959.

The Daily Telegraph, 17 Apr. 1959.

Herald Tribune, 11 Feb. 1959.

٤٩ ـ الفجر ، ١٣/ ١٢/ ١٩٥٨م .

٥٠ ـ Herald Tribune, 11 Feb. 1959.

أحمد السقاف ، «التيارات الفكرية في الكويت» مرجع سابق ، ص ٦ .

٥١ ـ Financiak Times, 11 Feb 1959. The Times 11 Feb. 1959. ANA, 10 Feb., 1959, SWB, pt. Iv, D. S, No. 779, 12 Feb. 1959. P. 9. ANA, 10 Feb, 1959. SWB, pt. IV, D.S, No. 779, 12 Feb, 1959 P. 9.

بيان صادر عن دائرة الشئون الاجتماعية ، حكومة الكويت ، ١٩٥٩م . خطاب الشيخ عبد الله السالم الصباح منشور في جريدة كويت اليوم ، ٨ فبراير ١٩٥٩م بيان صادر عن دائرة الشرطة والأمن العام منشور في جريدة كويت اليوم ، ١٥ فبراير ١٩٥٩م . أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ، مرجع سابق ، ص ٥٧٨ .

٥٢ ـ الشعب ، ١٥/ ١/ ١٩٥٩م .

٥٣ ـ سعد سالم ، مرجع سابق ، ص ١٦٩ . سالم علي ، «كيف سطعت الماركسية ـ اللينينية في سماء الجزيرة العربية» ، النهج ، العدد الرابع ، أيار ١٩٨٤ ، ص ١٨٦ .

٥٤ ـ سعد سالم ، مرجع سابق ، ص ١٦٩ .

٥٥ ـ سهير سلطي التل ، حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٦م ، ص ١٩٠ .

٥٦ ـ من أبرز هذه الأحزاب والحركات الماركسية التي ظهرت من رحم الأحزاب والحركات القومية العربية في منطقة الجزيرة والخليج العربي : «الحركة الثورية الشعبية في عمان والخليج العربي» ، «حزب العمل العربي في عمان» ، «جبهة تحرير شرق الجزيرة العربية» ، «الحزب الديمقراطي الشعبي في الجزيرة العربية» ، «حزب العمل الاشتراكي العربي في الجزيرة العربية» ، «جبهة تحرير الخليج» ، «الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل» ، «حزب الطليعة الشعبية في اليمن» ، و«الحزب الديمقراطي الثوري» في اليمن .

مصادر الدراسة

١ ـ المصادر العربية

أولا : الكتب

ـ أحمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو : عبد الناصر والعرب ، الجزء الرابع ، القاهرة : دار الموقف العربي ، (ب . ت) .

ـ أحمد السقاف ، أحاديث في العروبة والقومية ، الكويت : مطابع الخط ١٩٩٧ .

ـ أحمد السقاف ، تطور الوعي القومي في الكويت ، الكويت : رابطة الأدباء في الكويت ، ١٩٨٣م .

ـ أحمد الشرباصي ، أيام الكويت ، القاهرة ، دار الكتاب العربي بمصر ١٩٥٣م .

ـ إدارة شؤون النفط ، نفط الكويت حقائق وأرقام ، الكويت : وزارة المالية والنفط ، ١٩٧٠م .

ـ أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ، تاريخ الأقطار العربية المعاصرة ١٩١٧ ـ ١٩٧٠م ، الجزء الأول ، موسكو : دار التقدم ، ١٩٧٥م .

ـ حركة القوميين العرب ، الوحدة طريقنا ، بغداد : ١٩٥٨م .

ـ حركة القوميين العرب ، أيها الشيوعيون أين إيمانكم بالوحدة ، بغداد : ١٩٥٨ .

ـ حركة القوميين العرب ، الوحدة ثورة ومسئولية ، بيروت : ١٩٥٩م .

ـ حركة القوميين العرب ، لنتحد لتحطيم الخطر الشيوعي ، بغداد : ١٩٥٩ .

ـ حركة القوميين العرب ، العراق وأعداء الوحدة ، بغداد : ١٩٥٩ .

ـ حركة القوميين العرب ، دعونا نناضل ضد الشيوعية ، (د . ت) .

ـ حركة القوميين العرب ، موقفكم المعروف خلال الأزمة السوفيتية الناصرية في ١٩٥٩م .

ـ حسين صقر ، رحلة داخل الذاكرة مع الحركة العمالية الكويتية ، الكويت : (د . ت) .

ـ الحكم دروزة ، الشيوعية المحلية ومعركة العرب القومية ، بيروت : (د . ن) . ١٩٦١م .

ـ سعيد الشهابي ، البحرين ١٩٢٠م ـ ١٩٧١م : قراءة في الوثائق البريطانية ، بيروت : دار الكنوز الأدبية ، ١٩٩٦م .

ـ سهير سلطي التل ، حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٦ .

ـ فلاح عبد الله المديرس ، ملامح أولية حول نشأة التجمعات والتنظيمات السياسية في الكويت ١٩٣٨م ، ١٩٧٥م ، الكويت : دار قرطاس للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤م .
ـ لمحات من تاريخ النضال الديمقراطي في الكويت ، اتحاد الشبيبة الديمقراطية في الكويت ، (د . ن) ، ١٩٨٢م .
ـ محمد جمال باروت ، حركة القوميين العرب : النشأة ـ التطور ـ المصائر ، دمشق : المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، ١٩٩٧م .
ـ محمد علي الشهاوي ، الخروج من نفق الاغتراب وأحداث ثورة ثقافية في اليمن ، بيروت : دار الفارابي ، ١٩٨٣م .
ـ محمد مسعود العجمي ، الحركة العمالية والنقابية في الكويت ، الكويت : شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢م .
ـ نجاة عبد القادر الجاسم ، التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين ١٩١٤ ـ ١٩٣٩م ، القاهرة : المطبعة الفنية الحديثة ، ١٩٧٣م .

ثانيا : الدوريات

ـ حسين عبد الله ، البدايات الأولى لتكون الحركة العمالية في البحرين ، النهج ، العدد الرابع عشر ، ١٩٨٧م .
ـ سالم علي ، «كيف سطعت الماركسية ـ اللينينة في سماء الجزيرة العربية» ، النهج ، العدد الرابع ، أيار ١٩٨٤م .
ـ سعد سالم ، «حول ظروف دخول الأفكار الماركسية إلى البحرين ، النهج ، العدد الثاني ، تشرين الثاني ، ١٩٨٣م .

ثالثا : محاضرات وبيانات

ـ أحمد السقاف ، «التيارات الفكرية في الكويت» محاضرة ألقيت في جامعة الكويت ، كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ، مطبوعة على الآلة الكاتبة ، ١٩٨٣م .
ـ بيان صادر عن دائرة الشئون الاجتماعية ، حكومة الكويت ، ١٩٥٩م .
ـ بيان صادر عن دائرة الشرطة والأمن العام منشور في جريدة كويت اليوم ، ١٥ فبراير ١٩٥٩م .

- بيان صادر عن النادي الثقافي القومي ، «لا انحراف إلى اليمين ولا انحراف إلى اليسار» ، ٢٥/ ١٢/ ١٩٥٨م .
- خطاب الشيخ عبد الله السالم الصباح منشور في جريدة «كويت اليوم» ، ٨ فبراير ١٩٥٩م .
- عبد العزيز حسين ، التطور الاقتصادي الحديث في الكويت في نظام العمل وحياة العمال والوضع الاجتماعي ، يناير ١٩٥٤م ، غير منشور ، مطبوع على الآلة الكاتبة .
- الكويت والصراع الطبقي ، محاضرة تثقيفية ألقيت على كوادر «حركة القوميين العرب» فرع الكويت ، غير منشور ، ١٩٦٦ .
- محاضر اجتماع «لجنة الأندية الكويتية» ، ١٤ أغسطس ١٩٥٦م إلى ١٩ نوفمبر ١٩٥٦م ، غير منشورة مكتوبة بخط اليد .

رابعا : جرائد ومجلات

- جريدة الشعب .
- جريدة الفجر .
- جريدة الأهرام .
- جريدة كويت اليوم
- مجلة صباح الخير .
- مجلة العامل .

خامسا : مقابلات شخصية

- مقابلة مع سلام أحمد ، ٧/ ٣/ ١٩٨٣م .
- مقابلة مع يعقوب الحميضي ، ١٦/ ١/ ١٩٨٥م ، الكويت .
- مقابلة مع ناجي علوش ، ٩/ ٧/ ١٩٨٤م ، دمشق .

٢ ـ المصادر الأجنبية

- ANA, 10 Feb, 1959. SWB, pt. IV, D.S, No. 779, 12 Feb, 1959.
- ANA, 10 Feb, 1959. SWB, pt. IV, D.S, No. 779, 12 Feb, 1959.

- Financial Times, 11 Feb 1959.
- F. O. 371/120557/109516 - Confidential Political Agency Kuwait, 27 Aug. 1956.
- F. O. 371/120557/109516 - Confidential Political Agency Kuwait, 28 Nov. 1956.
- F. O. 371/12055/109516 - Top Secret from Bahrain to F. O., 1 Nov. 1956.
- F. O. 371/120557/109516 - Confidential Political Agency Kuwait, 23 Dec. 1956.
- F. O. 371/109810 -Confidential dispatch No. 35, Political Agency Kuwait. to British Residency Bahrain 26 Aug. 1954.
- F. O. 371/109810- Confidential 107 /3/33/54,British Embassy, Washington D. C., to Eastem Department, F.O., London, 20 Nov. 1954.
- F. O. 371/120555/109516 - Confidential Political Agency Kuwait, 28 May 1956.
- Herald Tribune, 11 Feb 1959.
- Information Department U.A.R., President Gamel Abbed Nassr Speeches and Press Interviews, Cairo 1958.

The Daily Telegraph, 17 Apr 1959.

The Daily Express, 19 May 1959.

The Daily Telegraph, 16 May 1959.

The Daily Telegraph, 8 Jun 1959.

The Daily Telegraph, 10 May 1959.

The Times, 23 Nov, 1959.

The Times, 11 Feb, 1959.

- Voice of the Arabs, 17 Aug. 1956, SWB, Pt. IV, D. S., No. 23, 11 Dec.1956
- Voice of the Arabs, 9 Dec. 1956, SWB, Pt. IV, D. S., No.120, 11 Dec. 1956.

Fred H. Lawson, Opposition Movements and US Policy Towards the Arab Gulf States, (New york: Council of Foreign Relations Press, 1992).

Frank Tachau., Political Parties of the Middle East and North Africa, (United States of America, 1994).

ملخص

The Marxist Movement in Kuwait 1959 - 1950

Dr. Falah A. Al-Mdaires

The Marxist Movement in Kuwait is regareded as one of the underground political organizations which appeared in Kuwait during the fifties. The aim of this study is to focus on the circumstances that led to the appearance of Marxism in Kuwait. The study will concentrate on the "National Committee of the Partisans of Peace in Kuwiat" and the "Kuwaiti Democratic League". The study examines the role played by the Marxist movement in opposing the 1899 treaty with Britain and opening the door for democratic reforms and protecting the national oil fortune. The study is concerned with the hostile policy adopted by the Arab Nationalist Movement towards the communist movement in Kuwait.